فاذا اريد جمعه فلا بد من تنكيره بان يراد به شخص ما مسمى بهذا الاسم وقد الغز البدر الدماميني في ذلك مخاطبا لعلما اليمن بقوله

ايا علما اليمن لازال فضلكم ... مدى الدهر يبدو وافي منازل سعد
الم بكم شخص غريب لتحسنوا ... بارشاده عند السوال المقصد
وها هو يبدي ما تعسر فهمه ... عليه لتهدوه الي سبيل رشد
فنسال ما اسم شرط علمية وجود ... لحكم فلم ترضى النحاة بجرد
فلما وجد ثم ذلك الامر حاصلا ... منعتم ثبوت الحكم الا بفقد
وهذا لعمري في الغرابة غاية ... فهل من جواب تهموت ببرد

واجاب بعض الفضلا بقوله

ايا من على افراس افكاره غدا ... يصيد غريب الشاردات بجد
فهاك جوابا للسوال موضحا ... يفوق فريد الدر في نظم عقد
قد اشترطوا في مفرد علمية ... لجمع على نهج المثنى وحد
فلما راو تعريف ذاك محققا ... ابو جمعه الا باثبات ضد
وبدفع ذا الاشكال ان شرعه ... لصحة جمع لا غنى عن وجوده
وتعريفه شرط لاقدام حاذق ... عليه فلا تشتغل بوا شرط فقد

ومحصل الاشكال ان العلمية كيف تشترط في مفرد هذا الجمع ثم يشترط نقيضها وهو التنكير في تحققه ومحصل الجواب ان العلمية ليست شرطا حتى يتحقق التنافي بل هي من قبيل المعد بفتح الميم وكسر العين وهو ما يتوقف على وجوده حصول المقصود المطلوب ولا تجامعه وذلك كالخطوات الموصلة للمقصد فانه يتوقف عليها الوصول للمقصد وعند الوصول اليه تنعدم ولا توجد معه وظهر ان اطلاق الشرط على العلمية بطريق الاستعارة لعلاقة المشابهة بينها وبين المعد في توقف المطلوب على كل ولا يصح ان تكون العلمية شرطا حقيقيا لان الشرط يجامع المشروط والعلمية لا تجامع الجمع كما علمت والحاصل ان كلا من المعد والشرط يتوقف عليه حصول الشي لكن الشرط يستمر مصاحبا للمشروط المطلوب والمعد ينعدم عند حصوله والعلمية من قبيل المعد لا الشرط قوله او صفة ويشترط فيها ان تكون صفة لمذكر عاقل خالية من التا ليست من باب فعلان فعلى كسكران سكرى ولا من باب افعل فعلا كاحمر حمرا ولا مما يستوي

فيه

فيه المذكر والمونث نحو صبور ولا وصفا لمذكر لا مونث له نحو اجرواد بر لعظيم الكمرة وهي تمرة الذكر والادرة فلا يقال اجرون وادرون قوله نحو جا الزيدون المسلمون بدون واو فيكون الزيدون فاعلا والمسلمون صفة له فقوله فالزيدون المسلمون فاعل الا انه تسمح ظاهر لان الفاعل هو الزيدون واما المسلمون فصفة له قوله هذا هو المشهور المشار اليه اعراب الجمع بالحروف اي رفع جمع المذكر السالم بالواو هو المشهور ومقابل المشهور انه معرب بحركات مقدرة على الحروف فيرفع بضمة مقدرة على الواو في حالة الرفع ويجر بكسرة مقدرة على اليا في حالة الجر وبفتحة مقدرة عليها ايضا في حالة النصب وهناك اعاريب اخر اضعفها ما ذكرنا وانما رفع هذا الجمع بالواو لانها تقع ضمير الجمع في نحو يضربون ولان الجمع اقل دورانا في الكلام من المثنى فجعل الثقيل وهو الواو للقليل وهو الجمع ليحصل التعادل وزيدت النون عوضا عن التنوين في المفرد وقيل عوض عن حركة المفرد ورد بانه قد عوض عنها الواو وقيل غير ذلك وحركت خوف التقا الساكنين وكانت فتحة لخفتها وثقل الجمع قوله وحموك بكسر الكاف بنا على ان الحم اقارب الزوج فقط وقيل الزوجة ايضا فيقال حمتك بفتحتين كما هو المشهور وعلى مقابله من ان الحم يطلق على اقارب الزوجة ايضا يجوز فتح الكاف قوله وذو مال اشار بتعاقبهما لمال الى شرطها وهو استعمالها مضافة الا الى اسم جنس ظاهر كان نكرة كما مثل او معرفة نحو الله ذو المغفرة برحمتنا واما اضافتها للضمير كما في قول الشاعر

انما يعرف الفضل من الناس ذووه

فشاذ هذا كله في ذو المذكورة هنا التي بمعنى صاحب واما ذو الطايية فهي مبنية على السكون في الاحوال الثلاثة لانها اسم موصول بمعنى الذي تقول جاني ذو قام ورايت ذو قام ومررت بذو قام اي الذي قام وبعضهم اعربها اعراب ذو بمعنى صاحب قوله وهو كل اسم يكنى به عن اسما الاجناس كالمال والتراب والدقيق وغير ذلك وقيل اسم لما يقبح التصريح به وقيل اسم للفرج خاصة قوله بشرط ان تكون اي هذه الاسما قوله مفردة فان ثنيت نحو ابوان او جمعت جمع تكسير كابا او تصحيح كابون اعربت اعراب ما ذكر قوله مكبرة فلو صغرت كابي اعربت بالحركات الظاهرة قوله مضافة فلو افردت نحو جاني اخ واب اعربت

Copyright © King Saud University